https://www.doi.org/10.31918/twejer.2361.33

e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744)

الأبعاد الفلسفية للعلاقات بين الدول والشعوب في ضوء القرآن الكريم

دراسة تحليلية

أ. م. د.فائز أبو بكر قادر سردار رشكو عمر

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة صلاح الدين/ أربيل

faiz.qader@su.edu.krd Sardarbradosty@yahoo.com

ملخص البحث:

إن هذا البحث جزء من أطروحة الدكتوراه، حيث قام الباحث بدراسة أهم الأبعاد الفلسفية التي تتعلق بقواعد العلاقات الدولية في ضوء القرآن الكريم، وتهدف الدراسة إلى بيان رؤية الإسلام في التعامل مع الشعوب والدول والأديان المختلفة في ضوء القرآن الكريم، يتميز البحث بدراسة نظرية القوة في بناء العلاقات الدولية وتحليلها، وبيّن رؤية القرآن في ذلك، إضافة إلى ماسبق تطرق البحث إلى أهم الأسباب والقوانين الاجتماعية والتاريخية التي لها تأثير مباشر في قيام الدول والحضارات وسقوطها.

اقتضت طبيعة الدراسة أن يسلك البحث منهج التحليلي بتتبع النصوص القرآنية التي وردت في موضوع الدراسة وتحليلها، وبيان أقوال الفقهاء والمفسرين فيها، وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع الإسلامية.

وفي الختام توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها هي: إن الأصل في العلاقات الدولية في الإسلام هو السلم وأما الحرب فهو لرد العدوان. تتميز رؤية القرآن لبناء العلاقات بين الشعوب بميزات إنسانية رفيعة تتمثل فى الحرية وكرامة الإنسان وعدم إلغاء الآخرين بسبب القومية أو الدين.

مفتاح الكلمات: العلاقات الدولية، الفلسفة، الشعب، الحوار، المعاهدات.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وسخر له الكون وأكرمه بالعقل السليم، والصلاة والسلام على صاحب المنهج القويم والخلق العظيم، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربهم إلى الصراط المستقيم.

أمّا بعد:

إن دراسة الأبعاد الفلسفية للعلاقات بين الدول والشعوب، موضوع متداخل من حيث المضمون بين علم الاجتماع وعلم السياسة والقانون بالإضافة إلى البعد الإنساني الذي يربطه بالقيم والمبادئ التي أقرها الكتب السماوية وعلى رأسها القرآن الكريم، وقد كانت رسالة الإسلام، منذ بدايتها، رسالة إنسانية ودعوة عالمية موجهة إلى جميع الشعوب والأقوام.

ومن المعلوم أن للقرآن الكريم رؤية واضحة ومتميزة، للعلاقات الدولية تختلف في أساسها عن تلك التي يأخذ بها الأديان السماوية والأعراف البشرية، وهي عدم التمييز على أساس الأصل أو العرق أوالدين أو اللغة، بل الأصل في العلاقات هي التعايش السلمي واحترام كرامة الإنسان لقوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**} [الحجرات: ١٣].

وهكذا جاءت الحضارة الإسلامية في مبادئها، دولية في نطاقها، وقد أسهمت إسهاماً بارزاً في الحضارة العالمية، وفي جميع مظاهرها، العلمية والاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، وتميزت بوجه خاص، بشريعتها الخالدة، التي وضعت نهجاً حياتياً كاملاً، يشمل جميع نواحي الحياة.

ويتناول البحث دراسة فلسفة العلاقات الدولية وفق رؤية قرآنية واضحة، وذلك بهدف بيان مقاصد الآيات التي تعرضت إلى مسألة العلاقات والتعاون بين الشعوب والأقوام والأمم والأديان، وإظهار النهج الحضاري للإسلام.

مشكلة البحث:

مشكلة هذا البحث هي:

أن القرآن الكريم لم يتطرق إلى مصطلح العلاقات الدولية بشكل صريح ولكن تطرق إليها ضمن القواعد والمبادئ التي تنظم العلاقات بين المسلمين وغيرهم ولذلك فإن الموضوع يحتاج إلى تأصيل شرعي والبحث عن الأجوبة للمسائل الآتية:

أولاً - ما المقصود بالعلاقات الدولية؟.

ثانياً - ما أهم المدراس الفلسفية التي لها أثر في تفعيل العلاقات الدولية؟.

ثالثاً- ما الأصول والمباديء التي تضبط العلاقات بين الشعوب والأمم.

هدف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحديد وتأصيل مفهوم العلاقات الدولية في الاسلام من خلال:

١- بيان مفهوم العلاقات الدولية في الإسلام.

٢- تحديد أهم المدارس الدولية القريبة من الإسلام في منظومة العلاقات الدولية فترجيحها.

٣- بيان الأصول والمباديء التي تضبط العلاقات بين الشعوب والأمم.

أهمية الدراسة:

إبراز الجانب الإنساني والحضاري للإسلام وبيان فلسفته للتعامل مع الشعوب والأقوام.

٢- التعرف على موقف الإسلام من حل الأزمات السياسية، والوفاء بالمعاهدات الدولية.

٣- لم تقتصر الدراسة على البعد الإنساني للعلاقات الدولية فقط؛ بل تتطرقت إلى البعد السياسي والدبلوماسي.

٤- ضرورة دراسة هذا الموضوع في عصرنا الراهن وذلك بسبب قلة البحوث والدراسات المعنية بهذا الجانب الحضاري والحيوي في الإسلام.

أسباب اختيار الموضوع:

أختار الباحث هذا العنوان للأسباب التالية :

يعتبر موضوع فلسفة العلاقات الدولية وفق الرؤية القرآنية عاملاً أساسياً لاستقرار الشعوب وإبعاد شبح الحروب عنهم.

يتركز مضمون هذه الدراسة على بيان سنن قيام الحضارات وسقوطها وبيان تهاون المسلمين مع هذه السنن الكونية والأسباب المادية التي أدت إلى تراجعهم في تسنم قيادة البشرية.

ضرورة بيان فلسفة الإسلام في التعامل مع الشعوب والأقوام والأقليات والأديان.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي وذلك لتحليل النصوص القرآنية التي تناولت فلسفة العلاقات الدولية وأبعادها المختلفة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم البحث بجمع الآيات القرآنية التي تناولت مضمونها مواضيع العلاقات الدولية مثل الآيات التي تناولت نظرية القوة والسلم والحوار بين الأمم والدبلوماسية ، وأسباب التعارف والتدافع بين الشعوب والأمم، وغير ذلك من المسائل المرتبطة بالعلاقات الدولية.

الدراسات السابقة:

رغم قلة البحوث المتعلقة بدراسة الجانب الفلسفي في العلاقات الدولية في ضوء القرآن الكريم، إلا أن هناك من الباحثين من لهم أسبقية في دراسة العلاقات الدولية في ضوء الشريعة الإسلامية، وقد أطلع الباحث على مجموعة منهم ولعل من أهمها:

العلاقات الدولية في الإسلام، لمحمد أبي زهرة، تتميز هذه الدراسة بالاهتمام بالجانب التشريعي في العلاقات الدولية بشكل المفصل في ضوء الشريعة الإسلامية، رغم أن هذه الدراسة لم يتطرق إلى بعض الجوانب التي تطرق إليها الباحث كنظرية القوة وضرورة الأخذ بالسنن والأسباب الكونية وغيرها من الأبعاد الفلسفية التي أشار الباحث إليها ضمن دراسته، لكن عن رغم فقد فقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في دراسته من الناحية التشريعية.

أصول العلاقات الدولية في الإسلام، لعمر أحمد الفرجاني، إضافة إلى البعد التشريعي ركز الباحث في هذه الدراسة على الجانب الإنساني وما يطلق عليه اليوم - القانون الدولي- وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في مسألة نظرة الإسلام للتعايش السلمي بين الأمم والشعوب.

قراءة في قيم الدبلوماسية في الإسلام، للدكتورمحمد حبش. يقدم الباحث في هذه الدراسة ملامح التوجه الحضاري للإسلام في الحياة الدبلوماسية. وأن الأصل في العلاقات الدولية التوازن والاحترام والمصالح المتبادلة، وليس الخصام والحروب.

العلاقات الإسلامية اليهودية في عصرالرَّسول ﷺ ، لمحمد نبيل غنايم. تناول الباحث في هذه الدراسة علاقة المسلمين مع اليهود وبين مراحل تطور العلاقة السلمية بينهم والمسلمين وكذلك أشار إلى أسباب تغير العلاقة بينهم بسبب نقض

اليهود للمعاهدات مع الرسول ﷺ ونشوب الحرب بينهم، استفاد الباحث في هذه الدراسة ضمن مسألة وفاء الإسلام بالمعاهدات.

الدبلوماساسية في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية لنهاد يوسف شكري. بين الباحث فى بحثه مفهوم الدبلوماسية في ضوء السنة النبوية، وتناول أسلوب الحوار والنقاش الدبلوماسى وفق منظور الإسلامي، وأن الحوار أصل من أصول ديننا، وأن الرسول ﷺ قد عالج أغلب القضايا بالحوار.

يتضح فيما سبق أن بعض الدراسات السابقة تتسم بالعموم وبعضها تنحصر على البعد الفقهي والقانوني ولم يفصلو الكلام على الجانب الفلسفي وعليها فقد تتميز هذه الدراسة بالتركيز على البعد الفلسفي والسياسي.

خطة البحث.

١- بيان مفهوم العلاقات الدولية، وأبعادها الفلسفية.

١.١- مفهوم الفلسفة وأبعادها المختلفة.

١.٢- مفهوم العلاقات الدولية.

١.٣- بيان مفهوم الأبعاد الفلسفية في العلاقات الدولية.

٢- طبيعة العلاقات بين الدول والشعوب المعاصرة

٢.١- هيمنة القوى العظمى والتحكم بالقرارات الدولية.

٢. ٢- طبيعة العلاقات بين الدول الإسلامية في ظل النظام الدولي الحالي.

٢.٣- أسباب غياب الدول الإسلامية في صناعة القرارات الدولية.

٣- محورية الإنسان وتسخير الكون له.

٣.١- ضرورة التمسك بالقيم و المبادئ الإنسانية.

٢.٣- نظرة القرآن للتاريخ الشعوب نظرة مقاصدية.

٣.٣- ضرورة الأخذ بالأسباب المادية والمعنوية.

٤.٣- تغليب لغة الحوار والتفاهم على الحرب والعدوان.

٥.٣- الإنسان هو المحور في القرآن الكريم.

٤- السنن الكونية ودورها في في تحقيق التوازن بين الشعوب.

١.٤- سنن التعارف ودورها في حوار الحضارات.

٢.٤ - التدافع الحضاري بين الإصلاح والإفساد.

٣.٤ - سنة التمكين وأثرها في النهوض الحضاري.

٤.٤ - سنن التداول رؤية قرآنية أصيلة.

٥- أصول منهج القرآن في التعامل مع نظرية القوة.

١.٥- مفهوم القوة ودلالاتها في سياق الآيات القرآنية.

٢.٥- أنواع القوة في القرآن الكريم.

٣.٥- مقاصد استخدام القوة في القرآن الكريم.

١. بيان مفهوم العلاقات الدولية، وأبعادها الفلسفية.

١.١ - مفهوم الفلسفة وأبعادها المختلفة.

إنّ كلمة الفلسفة لغةً يونانية الأصل تتألف من مقطعين هما: فيلو بمعنى الحب والإيثار و(سوفي) تعني: (الحكمة) فالفلسفة بهذا الاعتبار هي: (حب الحكمة) والفيلسوف هو: (المحب للحكمة) (حسيبه، (٢٠٠٩م، ص٤٦٨، وصليبا،

(١٩٨٢م، ١٦٠/٢). وأما من حيث الاصطلاح: فهي" النشاط الذي يسعى فيه الناس إلى فهم طبيعة الكون، وطبيعة أنفسهم، والعلاقات بين هذين العنصرين الأساسيين في تجربتنا" (ميد، ١٩٧٥م، ٢٣).

وجدير بالإشارة لدى الفلاسفة للتحليل الأبعاد الفلسفية المتعددة منهجين رئيسيين وهما:

أولاً المنهج العقلي: وهو أن يصدر المرء على القواعد العقلية ليحكم على الحوادث ويحللها ثم ينظمها تنظيماً معقولاً.

ثانياً- المنهج التجريبي: وهو أن تحدث حادثة فيقوم المحلل السياسي أو المفكر بتفسيرها تفسيراً مناسباً ليضع منها المبادئ والقواعد العامة (ولد أباه، (٢٠٠٩م)،٩).

٢.١- مفهوم العلاقات الدولية.

أن مادة العلاقات الدولية، بحسب ما قررتها منظمة اليونسكو في عام ١٩٤٨م، تتضمن خمس مواد فرعية متداخلة من حيث المضمون والمحتوى وهي:

أولاً: السياسة الدولية: وتتضمن السياسة الخارجية للدول في تفاعلاتهم المتبادلة، (غربى،(٢٠١١م)، ١١).

ثانياً: القانون الدولي: ويختص بدراسة القواعد القانونية التي تنظم علاقة الدول بعضها ببعض، كالمعاهدات الدولية، والأعراف المشتركة السائدة (جمال، (٢٠٠٥م)، ١٤).

ثالثاً:السياسة الخارجية: (Foreign Affairs) وهي التي تنظم نشاط الدولة في علاقتها مع غيرها من الدول: (رمضاني، (١٩٩١م)،١٤).

رابعاً: الأمن الوطني: وهو قدرة الأمة أو الشعب على متابعة مصالحه الوطنية بنجاح في أي إتجاه يريده (حاج، (٢٠١٦م)، ٢٩).

خامساً: التنظيم الدولي: ويشمل دراسة أهم المنظمات الدولية التي نشأت بعد الحربين العالميتين مثل: (عصبة الأمم) (وهيئة الأمم المتحدة) والهدف من ذلك الاحتفاظ بالأمن والسلم العالمين،(فرج، (٢٠٠٧)، ٧٧).

فقد تعددت التعريفات، واختلفت التوجهات وذلك حسب رؤية الباحث والخلفية الفلسفية التي اعتمد منهم من قال هي "علاقات الدول والشعوب فيما بينها" (نعمة، (١٩٧٤م)، ٤).

ويرى الفقيه الشهير هانس بأن جوهر العلاقات الدولية هو:"الصراع بين الدول الكبرى المستقلة من أجل القوة" (حنا، (١٩٨٥)، ص٨)

ولعل أدق وأشمل تعريف للعلاقات الدولية هو :" كل مجموعة من كيانات سياسية، قبائل، دول، مدن، أمم، إمبراطوريات، تربطهم تفاعلات تتميز بقدر كبير من التوتر ووفق الانتظام" (خلف، (١٩٨٧م)، ص ٧٠).

٣.١- بيان مفهوم الأبعاد الفلسفية في العلاقات الدولية.

من المؤكد لدى جميع الدارسين في تخصص العلاقات الدولية أن هذا العلم علمٌ معقدٌ من الناحية النظرية وله أبعاد متعددة من الناحية الفلسفية والأيدولوجية، ويركز أغلب الباحثين في تحليلاتهم على ماهية العلاقات الدولية، والدوافع التي دفعت بالأمم والشعوب إلى تنظيم هذه العلاقات فيما بينهم في السلم والحرب.

أولاً: أبرز المناهج والنظريات التقليدية.

ولعل المنهج التاريخى من أقدم المناهج التقليدية القديمة بين الدول، ويليه المنهج القانونى ويعتمد على قواعد وأصول قانونية محضة، وأما المنهج الواقعى فيركز على الهيمنة والسيطرة وقد انتقد من قبل المثاليين لعدم مراعاته للقيم العليا، وهناك منهج آخر تبنته الدول الغربية وهو منهج المصلحة القومية وتكون محور الحراك الخارجي لكل دول هو الحفاظ على مصالحها القومية (سميث، (٢٠١٦م)، ١٢٧).

ثانياً: المناهج والنظريات المعاصرة.

وبخصوص النظريات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية فهناك عدة مناهج معاصرة ومن أشهرها : المنهج التحليل النظمي، فهو يعتمد على تحليل النظام السياسي الدولي ومكوناته. ومنهج القائم على أساس توازن القوى ومنهج اتخاذ القرار: ويعتمد هذا المنهج على البحث عن العوامل المؤثرة في صنع القرارات السياسة الخارجية للدول، ومنهج المباريات، ويعتمد هذا المنهج فرضية حدوث أزمات دولية واقعية أو خيالية وإسناد الحوارات المعينة لعدد من الأطراف (سميث، (٢٠١٦م)، ١٢٧).

ثالثاً: المناهج والنظريات القريبة من الدين وبالأخص الاسلام.

إن المنهج الأقرب للدين هو المنهج المثالي الفلسفي، وذلك بسبب تمسكه الشديد بالقيم الإنسانية في العلاقات بين الدول والشعوب، ومع أن هذا المنهج أقرب إلى فكرة التدين بشكل إجمالي إلا أنه في الواقع العملي نجد أن بعض الأديان له شريعة وقانون تخصه في التعامل مع غيره ومن بينهم الدين الإسلامي الحنيف الذي يتميز بعقيدة وشريعة تخصه وهذه الخاصية تستوجب على أتباعه أن يتمسكوا بالمنهج الذي تلائم وتتفق مع طبيعة دينهم وبعد تتبعنا لهذا الأمر وجدنا أن طبيعة الدين الإسلامي أقرب إلى ثلاثة مناهج في العلاقات الدولية مع وجود تباين واختلاف في بعض المسائل التفصيلية، والمناهج الثلاثة هي : المنهج المثالي، والمنهج القانوني، والمنهج التاريخي.

٢- طبيعة العلاقات بين الدول والشعوب المعاصرة.

١.٢- هيمنة القوى العظمى والتحكم بالقرارات الدولية.

مصطلح القوة العالمية العظمى أو كما يطلق عليها بالإنجليزية : (Great Power) حسب مفهومها العصري هي: "الدولة ذات سيادة معترف بها على أنها لديها القدرة والكفاءة لممارسة نفوذها على نطاق عالمي" (الموسوعة الحرة، تاريخ الزيارة ١٠/١٩). تم استخدام مصطلح (القوة العظمى) لأول مرة لتمثيل

أبرز القوى الفاعلة في أوروبا مابعد نابليون (العقابى، (بدون تاريخ) ٥٨). وكذلك استخدم هذا المصطلح خلال فترة تشكيل: (الوفاق الأوروبي)، وتعاهدت تلك الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى على تنفيذ معاهدات مابعد الحرب (لاسكوريتس، (بدون تاريخ)، ٦).

ويشيرالباحثون إلى أنه بعد اتفاق الدول الكبرى في شومون سنة ١٨١٤م انقسم العالم إلى الدول الصغيرة والكبيرة فتغير ميزان القوة بين الدول، وعلى إثرهذه الإتفاقية برز تنافس شديد بين القوى الكبرى ولم يستقر العالم حتى نشوب الحربيين العالميين (لاسكورتيس،(بدون تاريخ)، ١٤).

وعلى الرّغم من وجود أنظمة شبه متوازنة في العالم قبل الحرب العالمية الأولى وبالأخص في الغرب وذلك بالتحديد المعاهدات التي أبرمت في وستفاليا سنة ١٦٤٨م، والتي تمخضت عنها نظام دولي جديد أنهت الحروب الدينية وأتاحت الفرصة بالشعوب الأوروبية لبناء الدول القومية الحديثة وسمحت لها الحرية والإستقلال، ويلاحظ أن فكرة مصالح القومية هى الأساس التي شكلت عليها فلسفة النظام العالمي الحديث وقد بقيت هذا النظام حتى الحرب العالمية الأولى (العقابى،(بدون تاريخ)، ٤٩)، و (حجاج، ٢٥).

وبما أن هذا التحالف الدولي كانت لها نزعة استعمارية خفية تجاه الدول المهزومة لذلك لم يدم طويلاً ولم يلتزم بقرارتها بعض الدول الكبرى المهزومة كألمانيا ولذلك كان النظام الدولي في تلك الفترة يمر بمرحلة تعدد الأقطاب وكانت بينهم اختلافات جوهرية في فلسفة إدراة العالم وعلى إثر ذلك مرة أخرى دخل العالم في اصطفافات أخرى ودقت بعض الدول الكبرى طبول الحرب تمهيداً لبداية الحرب العالمية الثانية: (الزيدى، (بدون تاريخ)، ٩٠٩-٩١٠).

وبالفعل دخل العالم في نزاع دولي شامل وحرب ضروسة انطلقت شرارتها في أول من سبتمبر عام ١٩٣٨م، حيث حصدت أرواح الملاين من البشر، وانهار نظام الدولي القائم وانقسم العالم على جبهتين وهما قوات الحلفاء ودول المحور، (تايلور، (١٩٩٠م)، ٩٠). ولابد لنا من هنا أن نشير مسألة مهمة وهي أن السبب الرئيسي وراء الحرب العالمية الثانية هي أطماع ألمانيا التوسعية بذريعة إنشاء دولة قومية للعرق الألماني وأول دولة استولى عليها هي دولة نمسا، وهذا التحرك

الأحادي من جانب المانيا مخالف لإتفاقية فرساي التي بنيت على أساسها النظام الدولي (آدامز، (٢٠٠٨م)، ٨).

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٤٥م فإن طبيعة العلاقات الدولية تتجه نحو نظام دولي قائم على (الثنائية القطبية) بين المحورين هما النظام الرأسماي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الشيوعي الإشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي (العقابى، ١٢٧-١٢٨) وبعد إنهيار المحور الشرقي في ٢٦ من كانون الأول سنة ١٩٩١م، أتيحت الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على النظام الدولي والسيطرة على زعامة العالم كقطب أحادي منفرد، (ولفورث،(٢٠٠١م)،ص ٦). وعلى هذا الأساس يقول نيكسون :"أن على الأمم المتحدة أن تسير على ركاب الولايات المتحدة" (نيكسون، (بدون تاريخ)، ١٦٦).

٢.٢ـ طبيعة العلاقات بين الدول الإسلامية في ظل النظام الدولي الحالي.

لا شك أن الاتفاقيات الدولية التي جاءت في أعقاب الحرب العالمية الأولى لها آثار سلبية على العالم الإسلامي، إذ من المعلوم أنه يطلق على العالم الإسلامي على الرقعة الجغرافية التي كانت تحكمها الإمبراطورية العثمانية، وبعد سقوط الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى بسبب تحالفها مع ألمانيا، تم تقسيم أراضيها على الدول المنتصرة بموجب اتفاقية فرساي والاتفاقيات التي تلتها. وقد كانت لهذه الاتفافية دور بارز في تفكيك العالم الإسلامي، وفصل بعضها عن بعض، وتقسيمها فيما بعد إلى ما يقارب ستين دولة كما أن هناك أسباباً أخرى وراء سقوط الدولة العثمانية ولعل من أبرزها هي إبراز النزعة القومية لدى العرب تأسيا بالشعوب الأوروبية التي حققت أغلب شعوبها على الاستقلال (قلعجى، (١٩٩٤م)، ١٤).

وقد قام العرب بعدة ثورات ضد العثمانيين لانتزاع السلطة منهم، ولعل من أبرزها هي الثورة العربية الكبرى بقيادة أمير مكة الشريف حسين بن علي (ت:١٩٣١م)، وبتخطيط ودعم بريطاني في ١٩١٦/٦/١٠م، وذلك لأن البريطانيين وعدوا بالشريف بن حسين بإنشاء دولة عربية كبرى له كما وعدوه

بأن ينصبوه خليفة للمسلمين عليها، ويتضح ذلك جلياً في الرسالة التي أرسلها المندوب السامي البريطاني مكماهون إلى الشريف بن حسين وقال فيها:

"إن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة" (قلعجى، (١٩٩٤م)، ٢٠٤).

ولكن بعد انهيار الدولة العثمانية تراجع البريطانيون عن وعدهم بل قاموا بتنفيذ ما خططوا له وهو تقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات قومية صغيرة (حمدان، (بدون تاريخ) ٢١٨-٢٣١) ويقول المؤرخ الأمريكي ديفيد "حدود الدول الحالية رسمت بالأساس لرعاية مصالح بريطانية وفرنسيّة بغض النظر عن مصالح وآمال شعوب المنطقة التي تجاهلها أو إنكارها من قبل المسؤولين الأجانب هذا الأمر الذي لم يدركه الشريف حسين الذي صدق وعود أعظم دولة استعمارية في ذلك الزمن" (فرومكين،(١٩٩٢م) ٢٤٥ ·

ورغم محاولات كثيرة من قبل المفكرين والمثقفين والسياسيين لإنشاء منظمة عالمية تربط الشعوب العالم الإسلامي بعضها ببعض من الناحية السياسية والفكرية والاقتصادية والعسكرية إلا أن هذه الجهود لم تصل إلى المستوى المطلوب لحد الآن، بل كل الجهود التي بذلت أنتجت منظمات إقليمية ودولية كجامعة الدول العربية التي أسست ١٩٤٩م، ومنظمة التعاون الإسلامي ٩/٢٥/ ١٩٦٩م، وغيرها ولكن لم تستطع تلك المنظمات أن تنهض بالشعوب العربية والإسلامية مثل الشعوب الأخرى ولم تستطع أن تؤسس من الدول الإسلامية قوة عالمية مؤثرة على القرارات الدولية، بل كانت ولا تزال جهودها منصبة على الحوار بين الدول الإسلامية والعربية.

٣.٢- أسباب غياب الدول الإسلامية في صناعة القرارات الدولية.

تعددت وتباينت وجهات نظر الباحثين والمحللين السياسيين حيال مسألة أسباب التراجع الحضاري للأمة الإسلامية، ويسأل بعضهم ويقولون: هل من المعقول على المسلمين الذين وصل عدد سكانهم إلى ما يقارب مليار وستمئة نسمة أن يقفوا مكتوفة الأيدى كل هذا الوقت ويتقدم الشعوب والدول الأخرى ونحن ننظر إليهم نظرة خاسر مهزوم ؟!.

وبناء على ما سبق فقد انقسم المفكرون في العالم الإسلامي إلى اتجاهين الاتجاه الأول يعتقد بضرورة الفناء في الحضارة الغربية قلباً وقالباً حتى لا نتخلف أكثر من العالم الجديد ولعل من أوائل المنظرين لهذا الاتجاه هو أحمد لطفي سيد(ت:١٩٦٣م) الذي أطلق عليه أبو الليبرالية وكان يدعو إلى ربط مصر بأوروبا وفصلها عن العالم العربي والإسلامي (الخراشى، (بدون تاريخ)، (٧-١٥) وقاسم محمد أمين الكردي (ت:١٩٠٨) مفكر مصري ومن رواد التنوير،ورائد حركة تحرير المرأة العربية على حد تعبير الحداثيين (الموسوعة العربية للأعلام، ٦٨٨/٣) وكان متأثراً أشد التأثير بفكرة الشيخ محمد عبدة لذلك يقول: " التربية هي التي أنتجت كل الرجال الذين نسمعُ عنهم، ونشاهدهم متحلّين بمزايا الاستقامة، والصدق والكرم، والشجاعة والشفقة، وحب الوطن، واحترام الحق،والدفاع عن الحقيقة، والخضوع للواجب، وبذل النفس والمال في خدمة العلم والدين والجامعة الوطنية" (موقع فلاسفة العرب، http://www.arabphilosophers.com/ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١م.

ومن المفكرين الليبراليين النقاد للواقع العربي والإسلامي هو د.طه حسين (ت:١٩٧٣م) فقد كانت نظريته هي ترك الماضي للماضي والأفول والذوبان في الحضارة الغربية، وكان يدعو العرب والمسلمين إلى الحوار مع الغرب وترك التعصب الديني، ويركز طرحه على التصالح مع الحضارة الغربية والتسامح مع الماضي، ويشدد على لحوار الحضارات ولقاء الثقافات، ويركز على التصالح مع الحاضر، والتسامح مع الماضي (حورانى، (٢٠١٠م) ٦٨).

وأما الاتجاه الثاني من المفكرين فلهم رأي مخالف تماماً مع الاتجاه الأول بحيث إن أصحاب هذا الاتجاه يميلون إلى الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي بحيث لايصطدم مع الحضارة الغربية، أو بمعنى الآخر فإن هؤلاء المفكرين يرون بضرورة الحوار بين المسلمين والحضارة الغربية وأن السبيل الوحيد للإصلاح في الأمة هي التعامل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة مع الاحتفاظ بالثوابت الدينية. ومن أبرز رواد هذا الاتجاه هم جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨م-١٨٩٧م)، محمد عبده ومحمد رشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي. وبالنسبة للجمال الدين الأفغاني فله أسبقية في نهضة الأمة وله مشروع فكري أصيل، وصاحب فلسفة في الحكم وبناء المدينة الإسلامية الحديثة، ارتكزت دعوة الأفغاني على ثنائية واضحة تتمثل

في ضرورة تحرر الأمم الإسلامية من الاستعمار والنفوذ الأجنبي، وقيام الجامعة الإسلامية على أسس دستورية. (عمارة، (٢٠٠٩م)، ٢٠٦).

وأما شيخ محمد عبده فهو بخلاف الأفغاني فله وجهة نظر خاصة تفيد بأن الأمة لا تستطيع مواجهة الغرب لذلك يجب قبل التحرر الجسدي من الاستعمار لا بد من التحررالفكري من الغرب (حوراني، (٢٠١٠م)، ١٩٤). كما أن له نظرية خاصة بالحكم في العالم الإسلامي وهو نظرية المستبد العادل، لذلك يقول:"إنما ينهض بالشرق مستبد عادل" (عمارة، (١٩٩٣م)، ص٨٠٥).

وأمَّا تليمذه الشيخ محمد رشيد رضا (ت:١٩٣٥م) فهو مفكر عقلاني وواقعي له عمق واسع في الفلسفة والعرفان وكان متأثراً بفلسفة أبي حامد الغزالي وتتسم أطروحاته الإسلامية بالإصلاح والتجديد ويرفض الجمود الفكري ويحارب كل الأعراف والتقاليد التي شوهت سمعة الإسلام ويدعو إلى نظام عالمي إسلامي شامل بعيدة عن اطروحات الغربية. (حوراني، (٢٠١٠م)، ٢٧١).

ومن المفكرين المناضلين أَيضاَ الشيخ عبد الرحمن الكواكبي (١٨٥٥م-١٩٠٢م) الذي كان له دور بارز في توعية الأمة بكتاباته ومؤلفاته وكان لكتابيه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) " و (أم القرى) ،أثر بالغ على الأمة لأنه سلط الضوء على أهم الأمراض التي تسببت إلى تخلف الأمة من الناحية السياسية والاقتصادية. (طحان، (٢٠٠٦م)، ١٣٣).

٣- محورية الإنسان وتسخير الكون له.

١.٣- ضرورة التمسك بالقيم والمبادئ الإنسانية.

إن الثقافة هي ثمار تراث المجتمع وحضارته على مر العصور والأزمنة، بما فيها من مبادئ وقيم وعادات وعقائد فبعضها ورثتها جيلاً بعد الآخر حتى أصبحت ثقافةً للمجتمع بأسرها تتجسد في آدابها وسلوكها، بعضها فطرية متفقة بين جميع البشر والبقية مكتسبة من صنع الحضارات. وبخصوص القيم المثلى التي حث عليها القرآن الكريم هي قيم النبيلة التي في جوهرها تعمل على ضبط المجتمع، وتنظم العلاقة بينهم، وتساعدهم على التمسك بالمبادئ الثابتة المستقرة،

وتضمن لهم حياة آمنة سعيدة، نظراً لهذه الأهمية الكبيرة التي تكتسبها القيم ولمكانتها الرفيعة من الناحية الاجتماعية فقد اعتنى بها القرآن الكريم أشد الاعتناء وبيَن خطورة التهاون بهذه القيم والمبادئ. (جاسم، (٢٠١٠م)، ٦٧٨-٧٧٨).

والقرآن الكريم حافل بالقيم الإنسانية النبيلة التي لها تعلق مباشر بإصلاح المجتمع من الناحية السياسة والاقتصادية ولعل من أبرز تلك القيم هي: (الحرية، العدل، الشورى)، ومن المعلوم أن العدل والشورى قد نطق بهما القرآن الكريم ولكن مصطلح الحرية لم ترد في القرآن الكريم كمنطوق صريح لكن من حيث المفهوم والمشتقات تصدى لها القرآن الكريم على أكمل الوجه:

والحرية: تناول القرآن الكريم مفهوم الحرية وأصّل لها، وبيَّن مقاصدها وفروعها في سياقات مختلفة ومعان متعددة، وهو ما يؤكده كل تشريع من تشريعاته التي أسست على مبدأ الحرية والاختيار، وهذا ما يؤكده الأساس العام للدين برفضه لكافة مستويات الإكراه في الدين، وحيث ارتفع الإكراه حلَّ محله الحرية الموازية لمبدأ الإكراه.

والعدل أساس الحكم، وقوام الدولة، وبه يتحقق الرفاهية للمجتمع، وينعش الاقتصاد، وتزدهر البلاد، ويسود الأمن والإستقر، ويشعر الفرد بمسئوليته، ويسعى جاهداً لخدمة وطنه، نظراً لأهمية تحقيق العدل فقد صرح القرآن الكريم في بيان وجوب الحكم العدل كما قال جل وعلا : {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ} [النحل: ٩٠].

ومصطلح الشورى من أهم المبادئ القرآنية الأصيلة التي تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتحدد قواعد الحكم في الشريعة الإسلامية، وتتضمن شكلاً من أشكال الديمقراطية المعاصرة (عودة، (بدون تاريخ)، ٤١) والأصل في ذلك قوله تعالى :{وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]. قال الشيخ وهبة الزحيلي في معرض تفسيره لهذه الآية :" الشورى في الإسلام قاعدة النظام السياسي والاجتماعي بل والخاص في الحياة" (الزحيلى، (١٤١٨ه)، ٢٥/٢٠).

٢.٣ـ نظرة القرآن للتاريخ الشعوب.

حسب الدراسات القرآنية ومناهج المؤرخين المسلمين فإنّ هناك عدة قواعد ومبادئ تنظم نظرية التاريخ عند المسلمين وقد أكد عليها القرآن الكريم ومن أهمها: قيام الخلق على السنن والأسباب ولن تجد لسنة الله تبديلاً، وبيان القوة المؤثرة التي تصنع الحضارات، وبيان استمرارية الصراع بين حركة الإصلاح والإفساد، دوام العناية الإلهية لحفظ الإنسانية، ولذلك يقول أستاذ عماد الدين خليل: " هنالك ثلاثة مستويات في تعامل القرآن مع التاريخ، المستوى الأول السرد التاريخي للوقائع وهذا يغطي مساحات كبيرة من القرآن قد تتجاوز النصف والمستوى الثاني يذهب إلى ما وراء الحدث لكي يعطينا تصوراً عن السنن التي تحرك التاريخ، ما يسميه فلاسفة التاريخ بقوانين الحركة التاريخية، وثمة طبقة ثالثة تحدثنا عن الجانب الحضاري، عن القوة المؤثرة التي تصنع الحضارات والدول والإمبراطوريات أو تقودها إلى الانكماش والسقوط" (خليل، https://www.aljazeera.net تاريخ الزيارة (٢٠٢١/١١/١٢).

ويتميز منهج القرآن الكريم في عرض التاريخ بخصوصية هامة وهي أنه لم يكتف بسرد القصص والأحداث فحسب، بل أنه تحدى هذا الحيز إلى ما وراء ذلك من الدروس والعبر، قال تعالى: { **لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ**} {يوسف:١١١}.

وعندما نتأمل في سياق الآيات القرآنية التي تعرضت إلى بيان مشاكل الأمم الغابرة نرى أن المنهج القراني في علاج الأمراض يعتمد على: (الأولوية والتدرج والحسم). والسبب في ذلك واضح وهو مراعاة القوانين الكونية والإنسانية.

يقول الشيخ محمد رشيد رضا: " فالتاريخ هو المرشد الأكبر للأمم العزيزة اليوم إلى ماهي فيه من سعة العمران، وكان القرآن هو المرشد الأول للمسلمين إلى العناية بالتاريخ ومعرفة سنن الله في الأمم، وكان الاعتقاد بوجوب حفظ السنة وسيرة السلف هو المرشد الثاني إلى ذلك" (الرضا، (١٩٩٠م)، ٢٥٨/١). ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : "فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من

قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم" (الرضي، (٢٠١٠م) ١٤٣/٢).

٣.٣- ضرورة الأخذ بالأسباب المادية والمعنوية.

إن كلمة سبب وردت في القرآن الكريم في تسعة مواضع، وإن جمع كلمة سبب هي الأسباب، ومعنى كلمة السبب في اللغة تعني الحبل، والحبل هي كل شيء وصلت به إلى موضع أو حاجة تريدها، وإن الأسباب هي الوُصُل، وهو من الاتفاق على شيء معين واحد، وهو كل شيء يتوصل به إلى غيره، وقد ورد آية في القرآن الكريم بهذا المعنى اللغوي للسبب في قوله تعالى: {وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً، فَأَتْبَعَ سَبَباً} {الكهف:٨٤-٨٥}. وعند تفسيره لهذه الآية يعرف الزمخشري السبب بقوله :[ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو آلة] (الزمخشري، (١٤٠٧هـ)، ٧٤٣/٢).

خصائص تعامل القرآن مع سنن الأسباب:

أولاً: تسخير الأسباب لخدمة الإنسان.

من أفضل نعم الله على الإنسان هو تكريمه له بتسخير الكون له وتفضيله على سائر المخلوقات، حيث قال الله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية :١٣].

ثانياً: من تمسك بنظام الأسباب الكونية انتصر.

من أراد من الشعوب والأمم التقدم والتطور والازدهار من الناحية الاقتصادية والصناعية فعليه أن يتمسك بقانون السببية التي أثبتها العقل، وأكد على ضرورتها القرآن الكريم كما في قوله تعالى: {**وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا**} {الكهف: ٨٤}. وبموجب هذه الآية الكريمة ليس كل من عنده شيء من الأسباب يستخدمه، ولا كل أحد يكون قادراً على السبب، فإذا اجتمعت القدرة على

السبب الحقيقي والعمل به، حصل المقصود، ويتحقق النصر، (السعدي، (٢٠٠٠م) ٤٨٥/١).

ثالثاً: يجب استخدامها لغايات مشروعة.

إن مسألة نظر الشرع في حكم استخدام الأسباب والوسائل الكونية من قبل الإنسان متوقف على النتائج التي تترتب على كيفية استخدامها، وأن الأصل فيما قرره القرآن هو الإباحة لقوله تعالى: {**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا**} [البقرة:٢٩] وقد اتفق أغلب علماء الأصول على قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة" (خلاف، (بدون تاريخ)، ٩١)..

٤.٣- تغليب لغة الحوار والتفاهم على الحرب والعدوان.

يفسح القرآن المجال أمام حوار البناء والتعايش السلمي بين الثقافات المتعددة، الذي هو الاعتراف بخصوصيات الآخرين من الاختلاف في القومية، والدين، والثقافة، كما قال تعالى: {**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**} [الحجرات:١٦]، هذه الآية تعلن عن مبادئ تكافل دولي ترتبط كافة المجتمعات الإنسانية في رباط عالمي هدفه الحقيقي هو تحقيق السلام والوئام بين البشر، والحفاظ على خصوصيات كل مجتمع وكيان، دون تهديد لتلك الخصوصيات بما يهدمها أو يلغيها، وأساس ذلك إحساس الجميع بوحدة أصلهم ومنشئهم ومصيرهم، (كهوس، http://darululoom-deoband.com/arabic/articles/tmp).

مبادئ الحوار في المنهج القرآني:

أولاً: الإقرار بالاختلاف كضرورة إنسانية: الاختلاف حقيقة إنسانية، وحاجة طبيعية لا يمكن قمعها، وقد أقرّت القرآن بهذه الحقيقة في قوله تعالى: {**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** }[هود: ١١٨].

ثانياً: الحرّية في طرح الأفكار: نجد لها مثلا في معرض حوار مع المشركين ختمه الله تعالى بقوله: {**إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**} [السبأ:٢٤].

ثالثاً: البحث عن الحقيقة: يجب أن يكون الحوار مبنيا على قاعدة البحث عن الحق من أي مصدر كان، وليس لمجرد إسقاط الخصم!!، وفي ذلك يقول تعالى: {**قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**}[القصص:٤٩].

رابعاً: البدء بالنقاط المشتركة: أن يبدأ الحوار بعرض الأفكار المشتركة، تطمينا للنفوس، وتزكية لأهداف الحوار، قال تعالى: {**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**} [آل عمران:٦٤].

٣.٥- الإنسان هو المحور في القرآن الكريم.

يتمحور جوهر العلاقات بين الإنسان والدين في ثلاث محاورالمحور الأول: هو علاقة الإنسان بالإله أو المعبود، المحور الثاني: هوعلاقة الإنسان بالكون وسبل استخدامه، والمحورالثالث هو: علاقة الإنسان بالإنسان. ففي القرآن الكريم أدلة كثيرة تنظم هذه العلاقات بحيث يكون الإنسان هو المحور و ويدور حوله المدار، فيمكن تلخيص أغلب مظاهر التكريم للإنسان في النقاط التالية:

أولاً: الاستخلاف في الأرض.

الخلافة تكريم رباني كرّم الله بها الإنسان ليكون خليفة له في الأرض، وبهذا المنصب الذي أعطاه الله للإنسان فقد برز دوره في الحياة والوجود إلى حد جعله الله سيداً للخلوقات، وسخرَّ له كل ما في السموات وما في الأرض وما بينهما، قال تعالى: {**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**} {البقرة: ٣٠}.

ثانياً: خلقه في أحسن التقويم.

إن القرآن الكريم ينظر إلى الإنسان كأنه كائن بشري مكوّن من طبيعة مادية وروحية، خلقه الله على أحسن التقويم، كما قال تعالى: { **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**} [التين:٤].وقال: {**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**} [التغابن٣:]. وكلفه مهمة الإصلاح والإعمار، كما قال: - جل وعلا -: {**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**}[الأنفال].

ثالثاً: تكليف الملائكة بالسجود لآدم.

وهذا الإجلال والقدر للإنسان من أسمى وأرقى مراتب الوجود يحق للإنسان أن يفتخر بجنسه الذي أكرمه الله واختاره على سائر مخلوقاته كما قال تعالى: {**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ *فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ *فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ *إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِي**} [سورة ص:٧١-٧٤].

رابعاً: تفضيل الإنسان عن سائر المخلوقات.

يصرح القرآن الكريم بأجمل العبارات على هذا التفضيل، كما قال تعالى: {**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** }.[الإسراء: ٧٠]. قال الإمام الماتريدي في تفسيره "وكرمهم بأن ركب فيهم العقول التي بها يعرفون الكرامات من الهوان، ويعرفون بها المحاسن من المساوي، والحكمة من السفه، والخير من الشر" (الماتريدي، (١٤٢٦هـ)، ٨٦/٧).

خامساً: تسخير ما في الكون للإنسان.

قال تعالى: {**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**} [لقمان: ٢٠]. قال الإمام فخرالدين الرازي: "أي سخر لأجلكم ما في السموات، فإن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمر الله وفيها فوائد لعباده، وسخر ما في الأرض لأجل عباده" (الرازي، (١٤٢٠هـ)، ٢٥/١٢٤).

سادساً: تكريم الإنسان بالعقل والتفكير.

العقل مناط التكليف، وآلة التمييز والإدراك، وهو جوهر روحاني وهبه الله بالإنسان، وبه تكمن الإنسان من تسخير الكون لخدمته، ومن اعتنى بالعقل من الأمم والشعوب استطاع أن يتفوق على غبره من الشعوب، وبه بنى الإنسان الحضارات على مرّالتاريخ، ومن تهاون وتكاسل من الشعوب في استخدام العقل فقد تخلف في مسيرة التحضر والتقدم.

وبحسب المعرفة القرآنية فإن العقل جزء مهم وحيوي في تكوين المعرفة الدينية والدنيوية، وهو أحد المصادر المعرفة التي حددها القرآن الكريم في قوله تعالى : {**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** }[الإسراء: ٣٦].

سابعاً: تكريم الإنسان بالأخلاق والفضائل.

يهتم القرآن بالأخلاق والفضائل وعدّها خصيصة من خصائص تكريم البشر، وكلما ازداد الإنسان أخلاقه ازداد إنسانيته، ولأهمية الأخلاق من منظور القرآن ولمكانتها الرفيعة عند الله فقد مدح الله نبيه محمد بأعلى أوسمة الفخر والمدح كما قال تعالى :{**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**}[القلم: ٤].

السنن الكونية ودورها في في تحقيق التوازن بين الشعوب.-٤

السنن الكونية مجموعة من القوانين التي يسير وفقها الوجود كله، وتتحرك بمقتضاها الحياة، فلا يستثنى منها مخلوق، وما الكون ذرة أو حركة إلا ولها قانون، وما من حركة في الوجود المادي إلا ولها قانون سواء أكانت هذه الحركة نفسية أواجتماعية أوتاريخية، (هيشور، (١٩٩٦م)، ٢٧). والأصل في ذلك قوله تعالى: {**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**} [الأحزاب: ٦٢] قال النسفي في معرض تفسيره لهذه الآية:- " أي، لا يبدل الله سنته بل يجريها مجرى واحداً فى الامم،" (النسفي، ٦٤/٣).

١.٤- سنن التعارف ودورها في حوار الحضارات.

التعارف بين الأمم والشعوب هو أن تعرِف كل أمة أحوال الأمم الأخرى، ظروفها ومشاكلها وحاجياتها، وتفوقها ومشاريعها ومنجزاتها إلى غير ذلك، وهذا هو الذي يجعل من التعارف يحقق أهدافه بين الأمم والشعوب، (ميلاد، (بدون تاريخ)، ٣٥). وذلك انطلاقا من قوله تعالى: {**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**} [الحجرات:١٣] فهذه الآيةُ الأساس في التأصيل القرآني للتعايش والتعارف بين بني البشر على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وثقافاتهم.

وصيغة النداء الوارد في النص: {**يا أَيُّهَا النَّاسُ**} تفيد العموم لأنها لم تختص بفئة معينة؛ لأن الخطاب موجه إلى عموم الناس لا يقبل التجزئة، وفي قوله: {**إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**} يعني: آدم وحواء -عليهما السلام-، (النسفي، (بدون تاريخ)،٣٥٦/٣) وفي هذا إشارة إلى وحدة الأصل الإنساني، (ابن عاشور،٢٦١/٢٦) وقطب، ٣٣٤٨/٦). وإلى مفهوم: (الأسرة الدولية والعلاقات الدولية). إن القرآن الكريم يعلل مقاصد هذه التعارف إلى توطيد العلاقات الإنسانية، فمهما اختلفوا في اللون واللسان والأوطان، فينبغي أن يسود بينهم الوئام والمحبة والسلام والتعايش السلمي، ويرفض كل أشكال العنصرية، والتنابذ بالألقاب، والكراهية والتعصب القومي الديني، ولذلك يقول المولى عزّوجل: { **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**} [الحجرات:١٣].

٢.٤ ـ التدافع الحضاري بين الإصلاح والإفساد.

وعلى الرّغم من أن لفظة "التدافع" الوارد في القرآن تحمل معنى المفاعلة والحراك بقوة، إلا أنها أبلغ من لفظتي "الصّراع" أو "التصادم"، اللتين تحملان مضموناً عنيفاً إلغائياً استئصالياً، وعليه فإن لفظة "التدافع" لها دلالات عميقة تدل على التفاعل الإيجابي والتنافس الطبيعي والدفاع عن التنوع والتعددية، والاحتفاظ بالتعارف الحضاري التعاوني التكاملي بين الحضارات والابتعاد عن اللجوء إلى فرض الهيمنة بالقوة والقتال وإلغاء الهوية الثقافية للمجتمعات الأخرى. (برغوث، (بدون تاريخ)، ٩٧).

والأصل في ذلك قوله تعالى: {**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**}البقرة: ٢٥١}. [البقرة: ١٥١]. ويفسر القشيري الآية بقوله : " لو تظاهر الخلق وتوافقوا بأجمعهم لهلك المستضعفون لغلبة الأقوياء ولكن شغل بعضهم ببعض ليدفع بتشاغلهم شرّهم عن قوم. " (القشيري، (بدون تاريخ) ١٩٥/١). وللإمام فخرالدين الرازي كلام في غاية القوة يفسر به هذه الآية وهو : " ولولا دفع الله بعض الناس عن الهرج والمرج وإثارة الفتن في الدنيا بسبب البعض، واعلم أن الدافعين على هذا التقدير هم الأنبياء -عليهم السلام -، ثم الأئمة والملوك الذابون عن شرائعهم، وتقريره: أن الإنسان الواحد لا يمكنه أن يعيش وحده، لأنه ما لم يخبز هذا لذاك ولا يطحن ذاك لهذا،

ولا يبني هذا لذاك، ولا ينسج ذاك لهذا، لا تتم مصلحة الإنسان الواحد، ولا تتم إلا عند اجتماع جمع في موضع واحد، فلهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع، ثم إن الاجتماع بسبب المنازعة المفضية إلى المخاصمة أولا، والمقاتلة ثانيا، فلا بد في الحكمة الإلهية من وضع شريعة بين الخلق، لتكون الشريعة قاطعة للخصومات والمنازعات، فالأنبياء عليهم السلام الذين أوتوا من عند الله بهذه الشرائع هم الذين دفع الله بسببهم وبسبب شريعهم الآفات عن الخلق" (الرازي، (١٤٢٠ هـ)،٥١٨/٦).

٣.٤- سنة التمكين وأثرها في النهوض الحضاري

إن من يتأمل في القرآن الكريم يجد مجموع الآيات التي تناولت لفظة التمكين ثماني عشرة مرة، ولم يحدد لها القرآن الكريم اصطلاحاً خاصاً يل استعملها في المعاني التي ذكرت معاجم اللغة، وبحسب الاستقراء فقد استعمل وباستقراء الآيات التي وردت فيها اشتقاقات الكلمة يتبين أن القرآن استعمل الكلمة على سبعة معانٍ هي كالآتي: "الملك والسلطان، أو المقام والمنزلة السياسية، أو التهيئة والتوفير، أو التمكين في نعم الدنيا ومعايشها، أوالتمكين للدين، أو الظفر، أوالثبوت والاستقرار." (الصلابي،(١٤٠٩هـ-٢٠٠٩م)، ٤١). ومع أن القرآن قد استعمل لفظة التمكين لمعان عديدة وسياقات مختلفة، لكن مع ذلك كلها متقاربة متداخلة لا تخرج عن أصل الاستعمال اللغوي، ولذلك إذا أطلقت لفظة التمكين على شئ فتعني: القدرة على الشئ والظفر به، سواء أكانت هذه القدرة أو الظفر من جهة النصر في المعركة أو المقدرة الذاتية من شخص لتولي منصب إداري أوسياسي.

٤.٤- سنن التداول رؤية قرآنية أصيلة.

تطلق لفظة سنن التداول أو المداولة الحضارية على الاستبدال والانتقال والتناوب والتعاقب بين الثقافات البشرية المختلفة نتيجة التدافع بين الأمم والشعوب وذلك عن طريق التصادم العسكري أو نشر الثقافة أو الهيمنة الاقتصادية، ويكون الهدف من هذه المداولة هو انتقال الحضارة من أمة إلى الأخرى، وقد اثبت باستقراء التاريخ الأمم والحضارات فإن لكل حضارة بداية ونهاية، (ابن خلدون، (١٩٩٨م)٤٦٨/١). وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: {**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ**

أَجَلٌ}[الأعراف:٣٤] " أي: إذا جاء أجل كل أمة من الأمم كان ما قدره عليهم واقعاً في ذلك الأجل." (الشوكاني، (١٤١٤هـ)، ٢٣١/٢).

ومن نظر إلى مقاصد نصوص التداول الحضاري في القرآن يجد أن الله قد وضع قانونا صارماً ودقيقاً للطبيعة والمجتمع بحيث لم يدع مجالاً لأحد أن يتشبث بالذرائع الخيالية في حال التهاون مع هذه السنن الربانية كما قال تعالى: {**وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**} [الأحزاب:٦٢]. ولاتسقط حضارة إلا إذا فقدت أهليتها الحضارية، ولا تقوم حضارة إلا إذا استكملت الأهلية لذلك، ولا تقوم حضارة مقام حضارة أخرى إلا إذا فقد الأولى الأهلية لتحلى محلها الثانية. (عيساوي، (٢٠١٢م)، ٢٢٩).

وللشيخ محمد عبده كلام دقيق بخصوص سنة المداولة الواردة في الآية :{ **وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**}[آل عمران: ١٤٠]. حيث يقول: "فلا تكون الدولة لفريق دون آخر جزافا، وإنما تكون لمن عرف أسبابها ورعاها حق رعايتها والعبارة تومئ إلى شيء مطوي كان معلوما لهم، وهو أن لكل دولة سببا، فكأنه قال: إذا كانت المداولة منوطة بالأعمال التي تفضي إليها كالاجتماع والثبات وصحة النظر وقوة العزيمة وأخذ الأهبة وإعداد ما يستطاع من القوة فعليكم أن تقوموا بهذه الأعمال وتحكموها أتم الإحكام. " (رضا،(١٩٩٠م)، ٢١/٤).

٥- أصول منهج القرآن في التعامل مع نظرية القوة.

٥.١- مفهوم القوة ودلالاتها في سياق الآيات القرآنية.

أولاً: تعريف القوة لغةً وإصطلاحاً.

القوة بالضم والتشديد مصدر قوي وجمعها قوى وقوات، (قلعجى وقنيبى، (بدون تاريخ)، ٣٧٢) و(ابن فارس، ٣٧/٥). ويقال شخص قوي إذا كان ذا طاقة على العمل، وضد القوة الضعف، العجوري، (٢٠١٤م)، ٧٩). لقوله تعالى: {ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا} [الروم: ٥٤]

وأما القوة في الاصطلاح فقد عرفها أبو البقاء الحنفي (ت ١٦٨٣م). في الكليات بقوله: "مبدأ التَّغَيُّر فِي آخر من حَيْثُ هُوَ آخر." (الكفوي، (بدون تاريخ)، ٧١٧). وعرّفها جوزيف نای صاحب نظرية القوة الناعمة القوة بأنها: "هي في جوهرها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى، وتوجيه إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي، ومنظومة قيمها ومؤسساتها أو خياراتها العامة، وذلك استناداً بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد." (الكعود، (٢٠١٦م) ٢٤).

وردت لفظة القوة بمشتقاتها المختلفة وصيّغه المتعددة في القرآن الكريم (٤٢) مرة، وهذا يدل على أن مفهوم القوة مفهوم قرآني أصيل، فقد تناول القرآن هذا المصطلح في عديد من آياته، وبيّن معالم منهج القرآن في التعامل مع نظرية القوة البشرية، وذلك من خلال سياق النصوص التي ذكر فيها لفظ القوة أو مفهومها، ومن خلال دراسة الآيات التي وردت فيها مفهوم القوة تبيّن أن أهم معاني القوة في القرآن هي:

العُدّة والمعونة: فقد ورد لفظ القوة للدلالة على معونة الآخرين، (العسكري،(٢٠٠٧ م) ٣٩١). كقوله تعالى: **{ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا }**[الكهف: ٩٥].

الجدُ والاجتهاد: (الطبري، ١٦١/٢)، كما في قوله تعالى :{ **خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ**} [البقرة: ٦٣]. وفسرها راغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ/١١٠٨م) القوة هنا بمعنى: العلم والدراية، (الأصفهاني،(١٩٩٩م) ٢١٦/١). وعند فخر الرّازي: "بجد وعزيمة كاملة؛ وعدول عن التغافل والتكاسل." (الرازي، ٤٣٨/٣).

السلاح: (الماوردي، ٣٢٩/٢). لقوله تعالى: {**وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قوة**}[الأنفال:٦٠] قال الإمام فخر الدين الرازي القوة في هذا النص: "عام في كل ما يتقوى به على حرب العدو، وكل ما هو آلة للغزو والجهاد فهو من جملة القوة." (الرازي، (٤٩٩/١٥).

البطش والغرور: قال تعالى على لسان قوم عاد: {**فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**}[الفصلت:١٥] والبطش الأخذ بالشدة والغلبة، ويجوز أن يكون بمعنى القدرة، أي: من أقدر منا على الامتناع مما يراد بنا،(العسكرى،٣٩١). وفسرها الشوكاني (ت:1250هـ/١٨٣٤م) القوة هنا بالقوة الجسمانية بمعنى لأن قوم عاد قد اغتروا بأجسامهم وكانوا ذوي أجسام طوال وقوة شديدة. الشوكاني، ٤٥٨/٤).

الشدة: (النسفي،(٦٥٦/٢) و (الماوردي، (٢٦٦/٤) لقوله تعالى: {**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ**} [القصص: ٧٦] وكذلك: {**ويزدكم قُوَّة إِلَى قوتكم**}[هود: ٥٢] أي: شدة مضافة إلى شدتكم (الشوكاني،٥٨٥/٤).

الأتباع والأنصار: (الماوردي، ٥٧٣/٢) كقوله تعالى: {**لَو أَن لي بكم قُوَّة**} [هود: ٨٠] أي لو أن لي أنصارا وأعواناً، لرددت أهل الفساد، وحلّت بينهم وبين ما يريدون، أو لو أجد ملجأ ألجأ وأنضوي إليه من قبيلة أو عشيرة تؤازرني ضدّ البغي والبغاة، والظّلم والظّالمين، والفسق والفاسقين. (الزحيلي، ١١٩/١٢).

القوة الجسدية: لقوله تعالى: {**نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**}[النمل:٣٣]. المراد بالقوة هنا القوة الجسدية.(النسفي، ٦٠٣/٢).

وهناك ألفاظ أخرى مرادفة لكلمة القوة وردت في مجموعة من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: {**وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ** }[الحديد:٢٥]. {**وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ**}[سورة الأنفال:٧] والشوكة الشدة أو الحرب، (الماوردي، ٢٩٧/٢) وقوله تعالى:{**اشدد به أزري**} [طه:٣١] والأزر القوة وآزره قواه، (القرطبي،١٩٦٤م) ٩٣/١١) وقوله: {**وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**} [سورة الشعراء:١٣٠] البطش بمعنى القوة. (الماوردي، ١٨١/٤).

٢.٥- أنواع القوة في القرآن الكريم .

تختلف وجهات نظر الباحثين حول مفهوم القوة ومقاصد استخدامها وأنواعها باختلاف المناهج والمدارس الفلسفية والسياسية في العلاقات الدولية، وفيما سبق قد أشير إلى تلك المدارس، وبخصوص العوامل التي ركز عليها القرآن لبيان أنواع القوة هي :

أولاً: القوة الفكرية والثقافية:

يعتبر القوة الفكرية والعقائدية في القرآن من أهم وأعظم القوى التي بنيت على أساسها الحضارة الإسلامية، ومن أهمها تأثيراً وأثراً على توجيه الطاقات وتوظيف الخبرات نحو المقاصد التي جاء بها الإسلام، وقد استطاع الإسلام بقوته الفكرية أن يتغلب على أغلب العقائد الزائفة والعادات الضارة التي كانت سائدة قبل الإسلام ولذلك قال تعالى: { **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**}[الجاثية:١٨-٢٠]

ولقد كان للخطاب االعقلاني في الدعوة الإسلامية من أبرز العوامل التي ساعدت على نشر الإسلام بسرعة فائقة بين الشعوب المتحضرة، يقول مونتيه (ت١٩٢٧م) " الإسلام في جوهره دين عقلاني، بأوسع معاني هذه الكلمة من الجهتين الاشتقاقية والتاريخية." (حمدان، (بدون تاريخ)، ٢٦٦) ويقول كاردينال بول بوبار:" إن التحدي الذي يشكله الإسلام هو أنه دين وثقافة ومجتمع وأسلوب حياة وتفكير وتصرف." (عمارة، ٢٣).

ثانياً: القوة الاقتصادية والإدارية.

لم يغفل القرآن في تعامله مع القوة البعد الاقتصادي والإداري بل إعتنى بهما كثيراً وذلك لما لهذين البعدين من الأهمية لاستقرار المجتمع وتطويرها، وحسب المنهج القرآني أن القوة الإقتصادية للمجتمع تأتي في الدرجة الثانية بعد قوة الفكر والإيمان لقوله تعالى: {**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**} [القريش:٣-٤]. في النص دليل واضح في ترغيب وتشجيع وتذكير قريش بالنعم التي وفر الله لهم وهي جعل الله المكة مركزاً تجارياً وكانوا بذلك

أغنياء ووفر لهم الأمن والأمان لعقد المعاهدات التجارية والتحالفات السياسية مع غيرهم وذلك بفضل الله الذي جعلهم من جوار بيته، (الواضح، (٩٠٧/٣).

ثالثاً: القوة السياسية والدبلوماسية.

إذا كان المقصود بالقوة السياسية هو: "فن حكم المجتمعات الإنسانية،" (دوفرجيه، (بدون تاريخ) ٧). أو " علم حكم الدول،" (دوفرجيه، (بدون تاريخ) ٧)، وإذا كان عند المسلمين الأصل فيها هي جلب المصالح للأمة ودرء المفاسد عنها، دون التقيد بالنصوص في الكتاب والسنة، وإنما تلمس ما ينفع الناس، (مناهج جامعة المدينة، (بدون تاريخ)، ٢٩٥). فبهذا الاعتبار تكون السياسة الشرعية هي : "هي التي لم يقم من الشارع دليل على اعتبارها أو إلغائها،" (خلاف، (١٩٩٨م)، ٦). وبذلك يكون القصد في العمل هو تحقيق مصالح الناس دون التمييز فيما بينهم بسبب الدين أو العرق أو الفكر ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق محاولة يبذلها الإنسان لتغيير سلوك الآخرين إلى الوجهة التي يريد لها أن تكون. (إسماعيل، (٢٠٠٢م) ٧).

ومن الواضح أن المقصود بالقوة الدبلوماسية هو:" فن ممارسة إجراء المفاوضات مع دول أخرى." (كانتور، (بدون تاريخ) ٤٤٧). أو "الطريقة التي يسلكها أشخاص القانون الدولي لتسهيل قيام علاقات ودية سلمية بينهم وذلك بغية القضاء على ما قد يكون هنالك من تضارب في الرأي وتنازع في المصالح المتبادلة،" (سرحان، (١٩٨٦م) ٩).

وبما أن منهج الإسلام قائم على التعاون الإنساني والعلاقات الودية بين جميع البشر، فقد احتلت جانب الدبلوماسي والسياسي في الإسلام أهمية خاصة وذلك بسبب طبيعة الدعوة الإسلامية التي تتطلب الاتصال بالشعوب الأخرى عن طريق المبعوثين والسفراء بهدف نشر الإسلام وتوثيق الروابط السياسية والاجتماعية. (حديد، (٢٠٠٩م)، ٩٧).

رابعاً: القوة العسكرية والأمنية.

لا شك أن القوة الأمنية والعسكرية لهما دور إيجابي لحفظ النظام العام واستقرار المجتمع وردع القوة المعادية الشريرة التي تتربص وترصد بانتظار استغلال ضعف الآخرين للقضاء عليها، وكذلك الدول العظمى تسعى جاهداً لكي تمتلك أكبر قوة للحفاظ على أمنها ومصالحها القومية وسيادتها، فقد كان لكلا القوتين الأمنية والعسكرية أهميتهما الخاصة لدى الأمم والشعوب القديمة والحديثة وقد تناول القرآن قسطاً منها وذلك بهدف الاستفادة من تجارب الأمم السابقة وكذلك لتنظيم وتقييد العامل الأمني والعسكري بالدولة والنظام الدولي.

قال الله -عزوجل-: {**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**} [الأنفال:٦٠] ففي هذه الآية يأمر الله عزوجل بإعداد القوى والآلة في فنون الحرب التي تكون للمسلمين عدة، وعلى عدوهم قوة، (ابن العربي، (بدون تاريخ)، ٤٢١/٢). فدخل في تلك الإعداد أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطائرات الحربية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع المتنوعة. (السعدي، ٣٢٤/١).

٣.٥- مقاصد استخدام القوة في القرآن الكريم.

يعتمد القرآن في التعامل مع نظرية القوة على مبادئ إنسانية وقيم حضارية، لأن منطق القرآن يفضل الحوار والتفاهم والحل السياسي الدبلوماسي على الحل العسكري، لقوله تعالى: {**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**} [البقرة: ٢٠٨]. والحل العسكري في حد ذاته أمر قبيح، ولا يجيز العقل والشرع ارتكاب القبيح إلا لإزالة شر أقبح منه، والأمور بمقاصدها وغاياتها، ولذلك بين القرآن في عدة مواضع حكمة القتال وكونه للضرورة وإزالة المفسدة، وإدالة المصلحة. (رضا، (١٩٩٠م)، ٢١١/٥).

وبحسب ما ورد في القرآن والسيرة النبوية نجد أن أهم مقاصد استخدام القوة في الإسلام هي الجوانب الآتية:

أولاً: رفع الظلم وتحقيق العدل.

من تدبر في منهج القرآن يظهر له أن الظلم من أقبح الصفات التي حرمها القرآن الكريم وأمر بدفعها ولو بإستخدام القوة، ومن المعلوم أن سبب اللجوء إلى القوة العسكرية في عهد الرسولﷺ هي لدفع الظلم ولذلك فإن أول آية نزلت بشأن القتال قوله تعالى: { **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**} [الحج ٣٩]. يعلل القرآن في هذه الآية سبب إباحة قتال الكفار هو دفع الظلم وهذا المقصد يتلائم مع منهج القرآن الكريم كما في قوله تعالى {**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**} [البقرة:٢٥٥] وهي في جملتها وتفصيلها تفند شبهات أعداء الإسلام الذين يزعمون أن الإسلام دين قام بالسيف. (رضا ،(١٩٩٠م)، (٥٨/١٠).

ثانياً: تحقيق الحرية والكرامة.

لم يكن موقف الإسلام من دعم الحرية وكره العبودية مجرد موقف فكري ونظري فحسب؛ وإنما تتجسد على أرض الواقع تجربة إصلاحية شاملة غيرت وجه المجتمع الذي ظهر فيه تغييراً جذرياً. (عمارة، (٢٠٠٩م)، ٩-١٠)، وبهذا الاعتبار يربط القرآن بين الحرية والكرامة لأن من نتائج سلب الحرية من الإنسان هو فقدان كرامته، ولم يكن في الإسلام الكرامة مختصة بالمسلمين بل عامة يشمل الجميع لقوله تعالى: { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**} [الاسراء:٧٠]

ثالثاً : تحقيق الأمن والاستقرار الداخلي.

يراد بالأمن والاستقرار الداخلي هو شعور المواطن بالسلامة والاطمئنان النفسي، وعدم الشعور بالخوف على حياته وعلى ما تقوم به من في حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل.(التركي، (بدون تاريخ)، ١٧) ولعل أدق مفهوم "للأمن" هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: {**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ،الَّذِي أَطْعَمَهُم مِنْ جُوعٍ، وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**} [قريش: ٣ - ٤]. ومن هنا التأكيد على أن الأمن هو ضد الخوف، والخوف بالمفهوم الحديث يعني التهديد الشامل، سواء منه الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، الداخلي منه والخارجي، (عبد الله، (٢٠١٧م، ٦٥).

رابعاً: مواجهة التهديد الخارجي.

إحدى المقاصد التي تركزت عليها القرآن الكريم لتبرير شرعية استخدام القوة هي مواجهة التهديد الخارجي وذلك في حال فشل الجانب الدبلوماسي والحواري، كما صرح بذلك القرآن الكريم إن القتال المشروع إنما شُرِّع لرد العدوان ودفعه، (السباعي، (١٩٩٨م)، ١٠)، وهذا أمرٌ واضح من قوله تعالى: [فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ] [البقرة: ١٩٤]. وقوله تعالى: {**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**}[البقرة/١٩٠]، وقد تطلق على تحركات الدولة من خارج حدوها بهدف حماية مصالحها بالمصلحة الوطنية أو القومية أو الأمن القومي، فتقليدياً كان يتم تعريف الأمن القومي على أنه الحماية من الهجوم الخارجي. (الحفيظ، المعهد المصري للدراسات، https://eipss-eg.org/ تاريخ الزيارة: ٢٠٢٠/٣/١١م).

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن استخلاص أهم النتائج والتوصيات في النقاط التالية:

- يظهر من خلال النصوص القرآنية والسيرة النبوية أن طبيعة الدين الإسلامي أقرب إلى ثلاثة مناهج في العلاقات الدولية وهي : المنهج المثالي، والمنهج القانوني، والمنهج التاريخي.

- يتميز منهج القرآن في بناء العلاقات بين الدول والشعوب على مبادئ وقيم إنسانية رفيعة كالعدل والحرية والبعد عن الظلم.

- إنّ الدافع للحروب في الإسلام وفق منهج القرآني هو رد لرد العدوان ودفع الظلم وإنقاذ المضطهدين.

- تبين من خلال الدراسة أن القوة الفكرية من أهم وأعظم القوى التي بنيت على أساسها الحضارة الإسلامية، ومن أهمها تأثيراً وأثراً في بناء العلاقات الدولية السلمية.

- منهج القرآن في التعامل مع الدول منهج واقعي يتمثل في تكليف الإنسان بمهام التغيير والتطور والتنافس الحضاري، بل وجعل هذا التدافع سنناً إلهياً بهدف الإصلاح.

يوصي الباحث الطلاب في الدراسات العليا في الكليات والجامعات الإسلامية وغيرها أن يعتنوا بعلم العلاقات الدولية، وذلك لما لهذا العلم من الأهمية في عالم المعاصر.كما يطلب الباحث من الباحثين أن يكثروا دراساتهم حول أصول العلاقات الدولية في الإسلام ودفع الشبهات التي تثير من قبل المغرضين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ١٩٩٨م، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط٣، دار الفكر، بيروت.

- البخاري، صحيح البخاري،١٤٢٢هـ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، دار طوق النجاة.

- التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، بدون تاريخ، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام.

- الخراشي، سليمان بن صالح، بدون تاريخ، نظرات شرعية في فكر منحرف، روافد للطباعة والنشر – بيروت.

- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت.

- السباعي، د.مصطفى السباعي،1419 ه-١٩٩٨م، نظام السلم والحرب في الإسلام، ط٢، مكتبة الوراق، المملكة العربية السعودية-الرياض.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ١٤١٤ هـ، فتح القدير،ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

- الصلابي،علي بن محمد بن محمد الصلابي،٢٠٠١م، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط،ط١،دار النشر والتوزيع الإسلامية.

- العقابي، د.علي عودة العقابي، (بدون تاريخ) العلاقات الدولية،(دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات).

- القشيري، لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (بدون تاريخ)، التحقيق، إبراهيم البسيوني، ط:٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

- برو، للتوفيق برو،٢٠٠١م، تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر.

- بيشوب، موريس بيشوب، ٢٠٠٥، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، التحقيق، علي سيد علي،ط١، مجلس الأعلى للثقافة.

- جمال، عبد الناصر طلعت جمال ، ٢٠٠٥م، القانون الدولي العام، ط١، دار العلوم والنشر.

- حاج، د. ميلود عامر حاج، الأمن القومي العربي وتحدياته المستقبلية،٢٠١٦م، ط١، دار جامعة نايف للنشر، رياض.

- حافظ، دكتور أجمد غانم حافظ،٢٠٠١م، الأمبراطورية الرومانية من النشأءة إلى الإنهيار، ط١، دار المعرفة.

- حمدان، لزوم الإسلام المدني والدولة الوطنية، د.محمد زياد حمدان.

- حمه جان، بيشرو حمه جان، تطور القانون الدولي العام.

- حوراني، ألبرت حوراني، ٢٠١٠م ، الفكر العربي في عصر النهضة، دار النهاية للنشر، بيروت/لبنان.

- خلاف، عبد الوهاب خلاف، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م، السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، طبعة دار القلم.

- رمضاني، د.مازن اسمعايل رمضاني،١٩٩١م ، السياسة الخارجية دراسة نظرية، ط١، دار الحكمة.
- سرحان، عبد العزيز محمد سرحان،١٩٨٦م، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية.
- طحان، دكتور محمد جمال طحان، ٢٠٠٦م، الأعمال الكاملة للكواكبي، ط٧، دار الكلمات، الكويت.
- طشطوش، هايل عبد المولى طشطوش، ٢٠١٠م، المقدمة في العلاقات الدولية،جامعة اليرموك، الأردن.
- عمارة، دكتور محمد عمارة ،٢٠٠٩م، الأفغاني، جمال الدين الأفغاني، ، حقائق التاريخ، ط١، دار السلام، القاهرة.
- عمارة، دكتور محمد عمارة،١٩٩٣م، الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، ط١، دار الشروق.
- غربي، رقية غربي، 2011م ، السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة، رسالة
- ف.ياكوف، ي كوفاليف، الحضارات القديمة، (٢٠٠٠م)،التحقيق، نسيم واكيم اليازجي، ط١، دار علاء الدين.
- فرانكل، جوزيف فرانكل،١٩٨٤م، العلاقات الدولية، ط2، دار النشر، تهامة، السعودية.
- فرج، د. أنور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، ٢٠٠٧، ط١، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية.
- فرومكين،ديفيد فرومكين، ١٩٩٢م، سلام مابعده سلام، التحقيق، أسعد كامل إلياس، ط١، رياض الريس للكتب والنشر.

- قرم، دكتور جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، التحقيق، دكتور ريلي زبيان، ط١، دار الفارابي، ٢٠١١م، بيروت لبنان.
- قطب،سيد قطب إبراهيم حسين،١٤١٢ هـ، في ظلال القرآن ، ط١، دار الشروق - بيروت- القاهرة.
- قلعجي، قدري قلعجي، ١٩٩٤م، الثورة العربية الكبرى، ط٢، شركة مطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- كانتور، روبرت دي كانتور، ١٩٨٩م، السياسة الدولية المعاصرة، مركز كتاب العربي، عمان.
- لاسكوريتس، كايل لاسكوريتس، نظام دول الوفاق الأوروبي وحوكمة القوى العظمى اليوم، مؤسسة راند حجاج، عبدالفتاح ولد حجاج، ٢٠١٣-٢٠١٤ م.
- نعمة، العلاقات الدولية، للدكتور كاظم هاشم نعمة، ط١، ١٩٧٤, ، بغداد.
- نيدهام، جوزيف نيدهام، ١٩٩٥م، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، مكتبة الشرق.
- نيكسون، للريتشارد نيكسون، ماوراء السلام.
- ولد أباه، دكتور السيد ولد أباه،٢٠١٠م، أعلام الفكر العربي، ط١، دار النشر الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- أصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى،تفسير الأصفهاني، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، التحقيق، د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر:ط١، كلية الآداب - جامعة طنطا.
- الرضي، الشريف الرضي، ٢٠١٠م، نهج البلاغة، التحقيق، قيس بهجت العطار، مؤسسة الرافد،قم،إيران.

- -السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي،٢٠٠٠م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، مؤسسة الرسالة.

- -الشعراوي، شيخ محمد متولي الشعراوي، ١٩٩٧م، تفسير الشعراوي (الخواطر)، مطابع أخبار اليوم.

- - الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، -- جامع البيان في تأويل القرآن، التحقيق، أحمد محمد شاكر، ط،١، مؤسسة الرسالة.

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، التحقيق، محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- -القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،١٩٦٤ م، الجامع لأحكام القرآن، التحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة.

- الكفوي، أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، التحقيق، عدنان درويش - محمد المصري، **مؤسسة الرسالة – بيروت**.

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، التحقيق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، تفسير النسفي، (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، التحقيق، يوسف علي بديوي، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت.

- حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، للدكتور جمال حمدان، ط١، دار الشروق، بيروت.

- حنى، ناصيف يوسف حنى، ١٩٨٥، النظرية في العلاقات الدولية،ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
- خلاف، عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، ط٨، مكتبة الدعوة - شباب الأزهر.
- خلاف، عبد الوهاب خلاف،١٩٨٥م، السلطات الثلاث في الإسلام، ط٢، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- خلف، دكتور محمود خلف، ١٩٨٧، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، ط١، منشورات مركز الثقافي العربي.
- -رضا، محمد رشيد بن علي رضا، ١٩٩٠م، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- -زيدان، جرجي زيدان،١٩٢٢م، العرب قبل الإسلام، ط٢، مطبعة الهلال، مصر..
- سميث، ستيف سميث وآخرين،٢٠١٦م، نظريات العلاقات الدولية،(التخصص والتنوع) ترجمة (ديما الخضرا) ط١، المركز العربي للأبحاث والدراسات.
- -عمارة، الدكتور محمد عمارة،٢٠٠٩م، بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية وإنهيار العولمة ، ط١، دار الكتب المصرية، دكتور رضا عبد السلام.
- عمارة، محمد عمارة، مفهوم الحرية في مذاهب الإسلاميين، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.
- -عودة، عبد القادر عودة،(بدون تاريخ)، التشريع الجنائي الإسلامي، مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي بيروت.

- ماجستير،بإشراف، عبد الكريم كيبش. جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١١م-٢١٢م، الجزائر.

- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٣٧/٥.

- نيدهام، جوزيف نيدهام،١٩٩٥، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، محمد غريب جودة، مكتبة الشرق.

- -هيرست، جون هيرست، ٢٠١٤م، أوروبا تاريخ وجيز، التحقيق محمود محي الدين، ط١، دار الشروق، مصر القاهرة.

- -مشروع الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، الصادر عن الإتحاد الإفريقي، في بانجول،جامبيا،١٩٨١م.

المجلات والدوريات:

- العجوري، محمد حسين العجوري، منظور القوة في الفلسفة الإسلامية، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ٢٠١٤م.

- برغوث، عبد العزيز برغوث، مفهوم التعارف والتدافع وموقعهما في الحوار من المنظور الاسلامي، ،ص٩٧. مجلة فكر الإسلامي المعاصر، (إسلامية المعرفة)، السنة (١٦)، العدد (٦٣)، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م).

- وولفورث وليم وولفورث،٢٠٠١م، استقرار عالم القطب الواحد، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

- -الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة: من:(١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، عدد: (١٢٠)، ٣٩٢/٣٩.

المواقع الألكترونية:

- الحفيظ، د.علاء عبد الحفيظ، الأمن القومي.. المفهوم والأبعاد، مقالة منشورة على موقع، المعهد المصري للدراسات، https://eipss-eg.org/تاريخ الزيارة: (٢٠٢٠/٣/١١م).

- سيرة ذاتية لمارتن لوثر منشور على موقع https://ar.wikipedia.orgتاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٢٠

- مصطلح القوة العالمية، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki. تاريخ الزيارة (١٠/١٩ /٢٠٢١، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١٠/٢٠.www.marefa.org - حركة الرابع من ماي،

- -الموسوعة العربية.http://arab-ency.com.sy/detail/ ، أعلام ومشاهير ، تاريخ الزيارة،

- -سلالة تشينغ الحاكمة،https://ar.wikipedia.org/wiki /تاريخ- الزيارة ٢٠٢١/١٠/١٧.

- -موقع فلاسفة العرب، تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/١/٢٥ http://www.arabphilosophers.com/Arabic/aphilosophers/amodern/amodernn تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١٠/١م.

- كهوس، د. رشيد،(٢٠٠٨ م) دعوة الإسلام إلى التكافل المعاشي بين المسلمين،http://darululoom-deoband.com/arabic/articles/tmp، تاريخ الزيارة.

ABSTRACT

This research is part of his doctoral thesis, where the researcher studied the most important philosophical dimensions related to the rules of international relations in the light of the Holy Qur'an. The study aims to clarify the vision of Islam in dealing with different peoples, countries and religions in the light of the Holy Qur'an, in addition to the above. In the rise and fall of nations and civilizations.

The nature of the study necessitated that the research follow the analytical approach by tracking and analyzing the Qur'anic texts that were mentioned in the subject of the study, and clarifying the sayings of the jurists and interpreters thereof, by relying on Islamic sources and references.

In conclusion, the researcher reached several results, the most important of which are: The origin of international relations in Islam is peace, and war is to repel aggression. The Qur'anic vision of building relations between peoples is characterized by high human characteristics represented by freedom and human dignity and not to abolish others because of nationalism or religion.

Key words: international relations, philosophy, people, dialogue, treaties.

پوختە

ئەم توێژینەویە بەشێکە لە تێزی دکتۆرا، توێژەر گرنگترین ڕەهەندە فەلسەفییەکانی پەیوەست بەیاسایی پەیوەندییە نێودەوڵەتیەکانی لەژێر ڕۆشنایی قورئانی پیرۆزدا خستۆتە ڕوو، مەبەست لەم توێژینەوەیە دەرخستنی دیدی ئیسلامە لەمامەڵە کردن لەگەڵ گەل و دەوڵەت و ئایینەکان.

ئەم توێژنەوەیە بەوە جیا دەکرێتەوە کە تیۆری هێزی خستۆتە ڕوو لەڕوانگەی قورئان و یاسا نێو دەوڵەتییەکان. جگە لەمانە ئاماژە بە ڕۆڵ و کاریگەری هۆکارە مێژوویەکان و یاسا کۆمەڵایەتیەکان کراوە لە بنیات نانی شارستانیەتەکان و کەوتنیان.

سروشتی توێژینەوەکە پێویستی بەوە کرد کە توێژەر ڕێبازی شیکردنەوە بگرێتە بەر بۆئەوەی ئەو دەقە قورئانیانەی کە لە بابەتی لێکۆڵینەوەکەدا هاتووە شیکردنەوەیان بۆبکرێ بە پشت بە ستن بە وتەی فەقیهەکان کە لە سەرچاوە ئیسلامیەکان هاتووە.

لەکۆتایدا توێژینەوەکە گەیشتە چەند ئەنجامێك کە گرنگترینیان ئەوەیە: بنچینەی پەیوەندیە نێو دەولەتییەکان لە ئیسلامدا ئاشتیە و هەرچی شەڕە بۆ بەرپەرچدانەوەی دەستدرێژیە، تێڕوانینی قورئان بۆ بنیاتنانی پەیوەندی نێوان گەلان پەیوەستە بەبەرژوەندیە باڵاکانی مرۆڤەوە لەفەراهەم کردنی ئازادی و پاراستنی ڕێزو شکۆی مرۆڤ و ڕێز گرتن لە ئاین و نەتەوە جیاوازەکان.